

الكليني والكافي

[34] إن أول بيئة ظهر فيها التشيع هي المدينة المنورة - يثرب - ، إذ بعدما هاجر إليها الرسول صلى الله عليه وآله من مكة مع ثلة من أصحابه والذين سموها فيما بعد بالمهاجرين، كان من بينهم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب، وبعض ممن أيدوه وناصره من قريش. ولما تركزت الدعوة الإسلامية، وأرست قواعدها في المدينة المنورة، واهتمت فيها الدولة الإسلامية وعلى رأسها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم - آنذاك - استوطنتها العوائل وبالذات قريش، واتخذتها المقر الدائم لها. ومن قريش الذين سكنوا في المدينة، أولاد عبد المطلب: عبد الله، والعباس، وأبو طالب، وجعفر، وعقيل، والحارث، وغيرهم. لقد اهتم الرسول صلى الله عليه وآله بقريش لما توجه الخطاب إليه من إعلان دعوته إلى الناس على أن يبدأ بعشيرته، فقال تعالى: " واذر عشيرتك الأقربين... " (1). فلما نزلت هذه الآية أمر النبي علياً أن يهئ له طعاماً، وهو رجل شاة وعشرة أقراص من الخبز وقعباً (2) من اللبن، ثم دعا قومه من آل هاشم وهم: بنو عبد المطلب، وكانوا آنذاك أربعين رجلاً، يزيدون واحداً أو ينقصونه مثله، فقدم لهم ذلك الطعام، فأكلوا منه حتى شبعوا، وبقي الطعام على حاله كأن لم تمد إليه الأيدي، وأن الواحد منهم ليأكل الجذعة (3) ويشرب الفرق (4). ثم قال لهم: " أيكم يؤازرني ليكون أخي ووارثي ووزير ووصي وخليفة فيكم بعدي "، - قالها ثلاثاً - فلما _____ (1) الشعراء: 214. (2) القعب: القدح الضخم، الغليظ، الجافي. لسان العرب: مادة " قعب ". (3) الجذعة هنا، هو البعير إذا استكمل أربعة أعوام ودخل في السنة الخامسة. لسان العرب: مادة " جذع ". (4) الفرق والفرق مكيال ضخم لاهل المدينة معروف. لسان العرب: مادة " فرق ".